

تحليل جغرافي في سياسي لمؤشرات النهوض والاستقرار في جمهورية رواندا بعد الحرب الأهلية

أ.م.د. حسين عبد المجيد حميد
كلية التربية الأساسية- جامعة ديالى

الكلمات المفتاحية: الجغرافية السياسية. النهوض والاستقرار. جمهورية رواندا

الملخص:

تعد جمهورية رواندا (وهي دولة حبيسة) إحدى دول القارة الأفريقية التي شهدت سنوات عديدة من التخلف والاستبداد في ظل الاستعمار الألماني شأنها في ذلك شأن معظم الدول الأفريقية التي عانت ولا تزال من سياسات التقسيم العرقي الاستعماري والاقتتال الداخلي واستنزاف خيراتها وثرواتها من قبل الدول الاستعمارية الجاثمة على صدورها. لقد شهدت جمهورية رواندا حالتين متناقضتين خلال عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي وما تلاها، تمثلت الحالة الأولى بالتخلف والدكتاتورية الناجمة عن مخلفات الاستعمار وسياسات التقسيم العرقي للمجتمع الرواندي، والتي نتج عنها بعد انسحاب إقتلالاً داخلياً وجرائم إبادة جماعية لما يقارب من مليون نسمة من سكانها خلال عدت شهور من عام 1994، مما افضى ذلك الى تخلف وضيق الهوية الرواندية، في حين تمثلت الحالة الثانية بالنهوض التنموي وتحقيق الاستقرار الداخلي والرفاه الاجتماعي، والذي تكشفه وبوضوح مختلف الاحصائيات والبيانات الصادرة عن الامم المتحدة وبعض المنظمات الدولية الرسمية، وذلك عن طريق تطبيق الاستراتيجيات المتبعة في التوظيف العقلاني للموارد المتاحة ومنها تفعيل العدالة والمصالحة الوطنية بين سكان الدولة (الهوتو والتوتسي) والتي أسست بدورها الى وضع خطط استراتيجية تنموية في مجالات التعليم، والصحة، والسياحة والبنى التحتية والبيئة، فضلاً عن الجانب الاقتصادي بكافة مؤشرات، الامر الذي جعل من جمهورية رواندا محط انظار رجال الاعمال والمستثمرين من مختلف دول العالم ، وبذلك اصبحت رواندا على مستوى رفيع من التقدم والتطور والازدهار والرفاهية، وتنافس مع دول عديدة في مؤشرات التقدم الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية .

المقدمة:

تعد جمهورية رواندا واحدة من أهم الدول الأفريقية التي استطاعت وخلال أقل من ثلاثة عقود من تحقيق قفزة كبيرة ونهضة رائدة في مسارها التنموي الاقتصادي والاجتماعي، فعلى الرغم مما شهدته من ازيمات سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وحرب اهلية وابادة جماعية وضياح الانتماء والولاء للدولة ، والتي غيبت عنها التنمية والاستقرار والتقدم لسنوات عديدة، وبرغم ما تملكه من ثروات طبيعية وغير طبيعية، كان لابد ان يتصدر المشهد السياسي وقيادة الدولة حكومة وطنية تعمل على الاستثمار الامثل لكافة الامكانيات المتوفرة داخل الدولة لتقليص الفجوة التنموية وتحقيق نهضة اقتصادية حقيقية ، وبث روح التفاهم والوئام بين سكان الدولة بكافة اطيافهم، والشروع باتجاه بناء الدولة والاخذ بها الى مصافي الدول المتطورة، ومن خلال ما تقدم جاء هذا البحث تحت عنوان (تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات النهوض والاستقرار في جمهورية رواندا بعد الحرب الاهلية)، والذي يمكن صياغة مشكلته بالتساؤل الاتي (ما هي مؤشرات النهوض والتقدم والاستقرار في جمهورية رواندا بعد الحرب الاهلية عام 1994 من منظور الجغرافية السياسية؟)، في حين جاءت فرضية البحث على النحو الاتي (هناك مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، واخرى تتعلق بالصحة والتعليم والسياحة والعلاقات الدولية وتوفير فرص الاستثمار لرجال الاعمال من مختلف دول العالم والتي ادت الى تحقيق التقدم والازدهار الاقتصادي والرفاهية لسكان الدولة)، وتتمثل الحدود المكانية للبحث بالحدود السياسية لجمهورية رواندا، في حين شملت الحدود الزمانية دراسة الازمات السياسية والامنية والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في رواندا منذ الحرب الاهلية عام 1994 حتى اخر احصائيات ومؤشرات نشرتها الامم المتحدة عن هذه الدولة، واعتمد الباحث على المنهج التاريخي والمنهج الاقليمي والمنهج الوظيفي، فضلاً عن المنهج التحليلي لتفسير وتحليل مؤشرات النهوض والاستقرار في دولة رواندا ، وقد ضم البحث ثلاث مباحث، فضلاً عن المستخلص والمقدمة وقائمة الهوامش والمصادر.

المبحث الاول: الموقع والخصائص الجغرافية والتقسيمات الادارية لجمهورية رواندا

اولاً: الموقع الجغرافي والمساحة

تقع جمهورية رواندا في وسط أفريقيا، إلى الجنوب من خط الاستواء بين دائرتي عرض (1,4- 2,51) درجة جنوباً، وبين خطي طول (28,63- 30,54) درجة شرقاً، وتبلغ مساحتها (26338) كيلومتراً مربعاً، تحدها من الشمال أوغندا، ومن الشرق تنزانيا، ومن الغرب جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومن الجنوب بوروندي (خريطة 1)، وهي دولة غير ساحلية (دولة

حبيسة)، تبعد عن المحيط الهندي ما يقارب من (1200) كم، وعن المحيط الأطلسي ما يقارب (2000) كم¹.

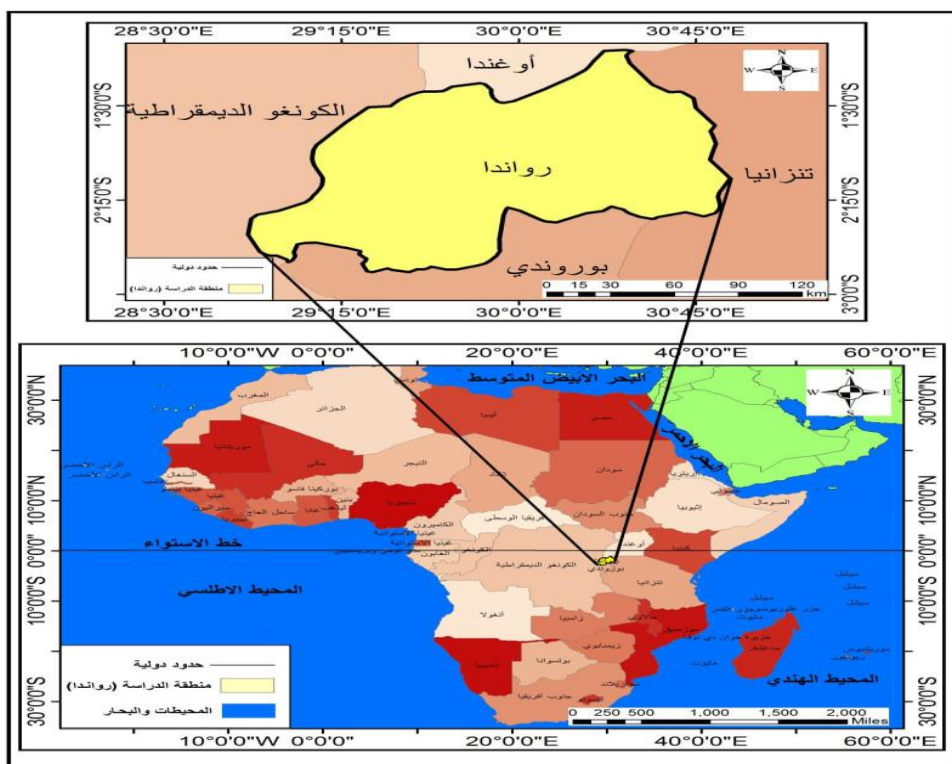
ثانياً : الخصائص الجغرافية لجمهورية رواندا

1- الخصائص الطبيعية :

تشكل رواندا جزءاً من مرتفعات شرق ووسط أفريقيا، وتتميز بتضاريس جبلية يبلغ متوسط ارتفاعها (1700) متر، ونظراً لارتفاعها تتمتع رواندا بمناخ معتدل شبه استوائي ضمن نطاق هضبة البحيرات، اذ يبلغ متوسط درجة الحرارة السنوية (18) درجة مئوية، ويبلغ متوسط الأمطار السنوية (1250) ملم، اذ تهطل الأمطار خلال فصلين مطيرين مختلفين من حيث طولهما يتناوبان مع فصل جاف طويل وآخر جاف قصير، ويختلف المناخ نوعاً ما من إقليم إلى آخر تبعاً للارتفاع، اذ تسود في الاجزاء الشمالية الغربية المرتفعات البركانية، واهمها جبال (فيرونجا) والتي يصل ارتفاعها الى (4510) متر فوق مستوى سطح البحر، وتمثل بحيرة (كيفو) ونهر (روسييري) جزءاً مهماً من الحدود الغربية للبلاد، في حين يشكل نهر (أكانيارو) اجزاء من حدود رواندا الجنوبية².

ويغطي اقليم السفانا الناحية الشرقية من رواندا، وتوجد في رواندا شبكة كثيفة من الأنهار والجداول، وتتضمن الموارد المائية أيضاً العديد من البحيرات المحاطة بالأراضي الرطبة ، وقد انحسرت مساحة الغابات بالأساس بسبب إزالة الأحراش من أجل توسيع نطاق المشروعات الزراعية وأدى ذلك عموماً إلى ظهور النباتات الاستوائية مع بقاء مساحات من الغابات الطبيعية (تمثل ما يقارب 10% من مساحة الدولة) على الخط الفاصل الكونغو-النيل ومنحدرات سلسلة البراكين³.

خريطة (1) الموقع الجغرافي والفلكي لجمهورية رواندا



المصدر: الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على قاعدة البيانات لنظم المعلومات الجغرافية للعالم باستخدام مخرجات برنامج Arc Map 10.8 .

2- الخصائص البشرية

يبلغ عدد سكان جمهورية رواندا بحسب احصائيات عام (2020) ما يقارب من (12,952,000) نسمة، وعاصمتها مدينة (كيغالي) التي تبلغ مساحتها (400كم²)، وقد حصت جمهورية رواندا على عضوية الامم المتحدة بتاريخ (1962/9/18)⁴، وتعد الكثافة السكانية في رواندا من اعلى المعدلات في افريقيا، اذ تصل الى ما يقارب من (500 نسمة/كم²)، ويعتقد بعض المؤرخون ومنهم (جيرار برونير) ان الابادة الجماعية التي حدثت في رواندا عام 1994 يمكن ان تُعزى جزئياً الى الكثافة السكانية العالية، الذين في غالبيتهم من سكان الريف، وان المنطقة الوحيدة ذات الكثافة السكانية المنخفضة في الدولة هي ارض السفانا في مقاطعة (أوموتارا) ومنتزه (أكاجيرا) الوطني في الشرق، اما بخصوص اللغة السائدة في رواندا فهي (الكينيارواندا) اذا يتحدث بها جميع الروانديين تقريباً .

ويتشكل الاطار السكاني لرواندا من ثلاثة مجموعات عرقية، وهي :

- قبائل التوا: وهم مجموعة من الصيادين التقليديين وهم الاقلية الاقل عدداً والتي تشكل (1%) من مجموع سكان رواندا واقتصادهم مبني على المقايضة ولديهم تنظيم اداري ونمط اقتصادي محكم⁵.

- قبائل التوتسي : وتعني رعاة الماشية وهي الطبقة الاكثر ثراءً في رواندا، والتي قدمت من أثيوبيا في القرن الرابع عشر، يمتلكون تقاليد حربية صارمة، فضلاً عن تطويرهم مؤسسات وتنظيمات مركزية قوية، ويشكلون اقلية اذ يمثلون (15%) فقط من مجموع سكان رواندا.

- قبائل الهوتو: عرفت هذه القبائل باهتمامهم بالزراعة، فضلاً عن الصيد، وتشكل قبائل الهوتو الاغلبية المطلقة في رواندا بما يقارب من (84%) من السكان، وقد اتسمت تنظيماتهم الاجتماعية باللامركزية⁶.

وتشير العديد من الدراسات التاريخية المتخصصة بقارة افريقيا انه على مدى عدت قرون عرفت هذه الطبقات الاجتماعية المؤلفة للتركيب السكانية في رواندا استقرار وتماسك اجتماعي، اذ يشتركون في لغة واحدة، واسسوا لهم ثقافة ومعتقدات وعادات وتقاليد موحدة وبخاصة بين الهوتو والتوتسي.

اما بالنسبة للدين فسكان رواندا يتوزعون بين الديانة المسيحية، والاسلامية، والمعتقدات التقليدية، اذ جاء الدين الاسلامي الى رواندا عن طريق التجار المسلمين الذين توغلو في افريقيا قادمين من الشرق يجوبون بتجارهم البلدان الافريقية، في حين ان الديانة المسيحية جاءت الى رواندا منذ مجيء الاوربيين وذلك عبر البعثات التبشيرية، اذ ادى دخول هذه البعثات الى تغيير جميع الممارسات الدينية الاخرى، واصبح معظم سكان رواندا من معتنقي الديانة المسيحية⁷.

ثالثاً : التقسيمات الادارية لرواندا وطبيعة نظام الحكم

تنقسم رواندا إلى أربع محافظات جغرافية : الشمال، والشرق، والجنوب، والغرب، والعاصمة (كيغالي)، كما تنقسم المحافظات إلى (30) مقاطعة، و(416) قطاعاً، و(2148) خلية، و(71483) قرية (المستوطنات الجماعية)، ويعدّ التقسيم الإداري للبلد جزءاً من عملية الانتقال إلى اللامركزية في إدارة الدولة والتي بدأت في عام 2000م، ويُراد من عملية الانتقال إلى اللامركزية ضمان امتلاك السكان المحليين للسلطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية والإدارية والتقنية، وقد اعتمدت رواندا سياسة الانتقال إلى اللامركزية لأول مرة في أيار/مايو من عام 2000، وصيغت هذه السياسة على إثر إجراء سلسلة من المشاورات على مستوى الرئاسة في قرية (أوروغويرو) في الفترة الممتدة من أيار/مايو 1998 حتى آذار/مارس



1999 وعدد من جلسات الحوار مع المواطنين والمشاورات مع الخبراء، وأضحت اللامركزية منذ عام 2000م سياسة أساسية لحكومة رواندا للترويج للحكومة الرشيدة، وتقديم الخدمات، وتحقيق التنمية الوطنية، وقد تطور الإطار القانوني المتعلق بعملية الانتقال إلى اللامركزية بصورة تدريجية من أجل تمكين الحكومات المحلية.⁸

المبحث الثاني: الركائز الأساسية التي شجعت البناء والنهوض في جمهورية رواندا بعد الحرب الأهلية 1994

يعد حدث اغتيال الرئيس الروندي (هابياريمانا) نقطة البداية لانفجار النزاع الروندي والعنصر المفجر لحدوث أكبر مجزرة في التاريخ السياسي المعاصر لإفريقيا، ففي (6 أبريل 1994) قُتل رئيسي رواندا و بروندي عندما أسقطت طائرتهم بصاروخ (ارض- جو) عند اقترابها من المطار في العاصمة الرواندية (كيغالي)، القى المتطرفون عبر الاذاعة والصحف اللوم على التوتسي فيما يخص مقتل الرئيس، وطالب الهوتو في جميع انحاء الدولة بثور سريع، اذ بدأ الحرس الرئاسي في كيغالي وقوى الجيش الرواندي (FAR) ومليشيات الحركة الثورية الوطنية من اجل التنمية والديمقراطية (MRND)، والتحالف من اجل الدفاع عن الجمهورية (CDR) في يوم 7 ابريل 1994 بشن هجمات منظمة ومتواصلة على المدنيين التوتسي، اذ بدأت باغتيال العناصر الرئيسية المعارضة للرئيس (هابياريمانا)، وبذلك بدأت الحرب الأهلية (بين الهوتو والتوتسي) التي راح ضحيتها أكثر من (860) ألف شخص خلال (100) يوم فقط.⁹

ونظراً للعدد الضخم من الضحايا قامت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان بأرسال محقق ميداني في (25 مايو 1994) يدعى (روني سيغي) والذي اكد بعد اطلاعه على مجريات احداث العنف والاقتيال ان الامر يتعلق بإبادة جماعية، ووفقاً للقرار (955) الصادر عن مجلس الامن الدولي، تأسست محكمة جنائية دولية (أروشا) لمعاقبة مجرمي المذبحة وبرغم هذا القرار فقد استمر التوترو والاقتيال، خاصة ان الجبهة الرواندية قامت بهجوم وتدمير مخيم اللاجئين في كيبوي (16 / ابريل / 1994)¹⁰.

تؤكد النظريات السياسية المتعلقة بالنزاعات والحروب الأهلية، إن هناك أربعة عناصر مهمة يمكن أن تعيد بناء السلم الداخلي الوطني للبلدان الخارجة من النزاعات والحروب الأهلية وهي: (الأمان والاستقرار، الانتعاش الاقتصادي، الديمقراطية، وبناء الدولة)، اذ تمثل هذه العناصر الركائز الأساسية لأي جهد يبذله أي بلد للتعافي من آثار النزاع، والمقصود بـ(الأمان والاستقرار) أن عودة اللاجئين والمواطنين النازحين داخلياً إلى مواطنهم أمراً مهم، فضلاً عن نزع سلاح الميليشيات ودمجها ضمن عناصر قوات الأمن والشرطة، وتحويلها إلى شكل آخر

يخدم المجتمع والسلم الأهلي، اما (الانتعاش الاقتصادي) إعادة بناء وتحول اقتصاد الدولة، لتحقيق النمو الاقتصادي والحد من الفقر، من أجل منع نشوب النزاعات مرة أخرى ، وتشير (الديمقراطية وبناء الدولة) إلى الممارسات الديمقراطية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالانتعاش الاقتصادي والأمن، حيث يصبح إجراء الانتخابات النزيهة والفعالة واستعادة عمل مؤسسات الدولة أمراً ممكناً¹¹.

انطلاقاً مما تقدم يمكن تصنيف أهم العوامل الرئيسة (الداخلية والخارجية) والتي حددت المسارات العامة في نهضة واستقرار وبناء جمهورية رواندا الى :

أولاً : العوامل الداخلية: شملت العوامل الداخلية مجموعة من المحاور والتي تمثل الفرص المتاحة التي يمكن اتباعها لتحقيق الاستقرار والنهوض ومعالجة الدمار والخراب الذي خلفته الحرب الاهلية وهي :

1- العدالة الانتقالية وتحقيق المصالحة الوطنية: وذلك عن طريق محاكمة جميع المتهمين بالتخطيط للإبادة الجماعية ، وقد تضمنت عملية المحاكمة جبر الضرر لكل شخص وقع عليه أذى من الجرائم المرتكبة والعمل على إعادة بناء الجيش الرواندي والقوات الامنية من خلال دمج القوات العسكرية غير النظامية وتسريح بعضها، اذ تم العمل على زيادة حجم الجيش الجديد وميزانيته وذلك بالتزامن مع تحويل عقيدة الجيش من عقيدة الولاء العرقي والعصبية، الى عقيدة الولاء الخالص للدولة الرواندية ككل¹².

2- الاهتمام بالتعليم: اعطى الرئيس الرواندي (بول كاجامي) اهمية قصوى للتعليم ، وفرض مدة الزامية حدد فيها (12) سنة من التعليم المجاني، واستبدل تقديم المدرسين من الاقدمية نحو معيار نسبة النجاح، واقر زيادة مستمرة في ميزانية التعليم، فبعد ان كانت (17%) من ميزانية الدولة عام 2013، اصبحت (22%) في عام 2018، فضلاً عن تأسيس (مجلس التعليم الرواندي) الذي بدوره قسم العمل الى وحدات تأخذ كل واحدة على عاتقها تنفيذ ما مخطط لها كما اعطى اولوية لمجلس الامن الرواندي بالإشراف على الامتحانات الوطنية¹³.

ومن الجدول(1) والشكل (1) وخلال السنوات (2000- 2005- 2015) ارتفعت اعداد الطلبة في المدارس الحكومية على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي، فضلاً عن التعليم في الجامعات والتعليم العالي، ويعود السبب في ذلك الى السياسات التعليمية الناجحة التي اعتمدها الحكومة في رواندا .

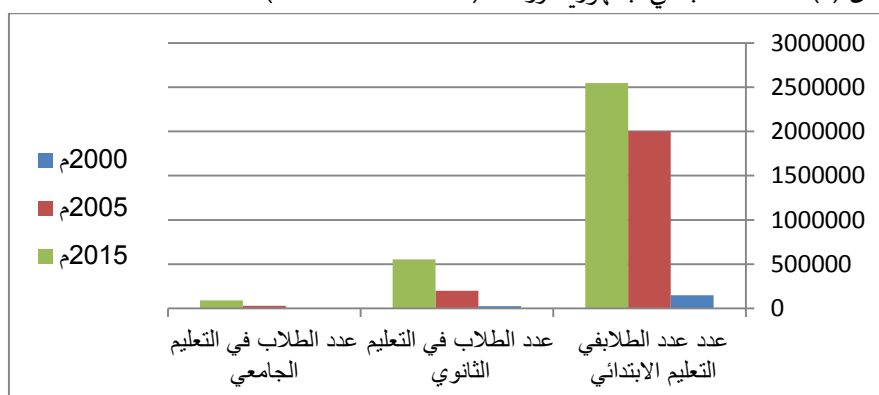
اذ تشير احصائيات البنك الدولي الى ان رواندا انفقت مبالغ ضخمة خلال المدة ما بين عامي (2000 – 2016) على القطاع التعليمي في البلاد ، كما ورد في تقرير جودة التعليم لعام 2014 الصادر عن اليونسكو ان دولة رواندا من افضل ثلاث دول في تجربة النهوض بالتعليم، اذ اعتمدت الدولة على مجانية التعليم الاساسي ، ووضع خطط لمحاربة ظاهرة التسرب المدرسي، فضلاً عن شروعاتها بالقضاء على الامية الرقمية، اذ اسست حكومة رواندا نظام (تكنولوجيا المعلومات والاتصال من اجل التعليم)، وهو نظام يستبدل وسائل التعليم والكتب التقليدية بمنصات الكترونية ، وقد تعزز هذا النظام بأطلاق قمر صناعي يضمن الخدمات التكنولوجية الفعالة والسريعة في التعليم¹⁴.

جدول (1) اعداد الطلبة في جمهورية رواندا (2000-2005-2015)

عدد الطلاب في التعليم العالي		عدد الطلاب في التعليم الثانوي		عدد الطلاب في التعليم الابتدائي	
العام	عدد الطلاب	العام	عدد الطلاب	العام	عدد الطلاب
2000	2821	2000	25000	2000	150000
2005	30000	2005	200000	2005	2000000
2015	90803	2015	553739	2015	2546263

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الموقع الالكتروني : <https://www.itu.int/en/ITU-D/Technology/Pages/Events.aspx>

شكل (1) اعداد الطلبة في جمهورية رواندا (2000-2005-2015)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (1)

3- الجانب الاقتصادي: بعد فشل عملية التنمية في العقود التي سبقت الحرب الاهلية بفعل المشاكل الداخلية وحالة الاستبداد السلطوي والدكتاتورية وشدة المذابح وغيرها من

الاضاع التي كانت مسيطرة على الدولة، ركزت السياسية الاقتصادية للدولة بعد عام 1994 على (النموذج الحر)، اذ جرى نقل البلاد من الاقتصاد القائم على الزراعة الى اقتصاد يستند على المعرفة والتكنولوجيا الحديثة ، اذ كانت الاهداف المرسومة لرفع مستوى اقتصاد الدولة تتمثل بزيادة الناتج المحلي الاجمالي (GDP)، وفع معدل الدخل السنوي للفرد، ومعالجة حالات البطالة من خلال ايجاد فرص عمل جديدة في الميدان الاقتصادي¹⁵. فخلال احدى عشر عام (1994-2005) حققت رواندا الكثير من الخطوات الجادة نحو تحسين مستواها الاقتصادي مقارنة مع العديد من الدول الافريقية ، اذ وصل انتاجها الداخلي الخام عام 2004 حوالي (1,82) مليار دولار ، بعد ان كان يقدر بـ(0,75) مليار دولار قبل عام 1994، وبحسب التقارير الاستراتيجية حققت الدولة نمواً في جميع القطاعات مقارنة بفترة الازمة ، اذ عرف قطاع تربية الماشية تزايد من (1995 الى 2005) من (11) مليار فرنك رواندي الى اكثر من (30) مليار، ويعود ذلك الى استخدام التقنيات الحديثة في تربية المواشي والاعنام، اما الصناعة والتي تحتل (20%) من الانتاج الداخلي الخام فقد وصلت نسبة النمو المتوسط فيها الى (7%) بحسب تقرير البنك الدولي عام 2005¹⁶.

لقد تبنت رواندا عدد من المخططات والاستراتيجيات التنموية، اذ تم وضع خطة لتطوير الزراعة، وجلب خبراء اجانب على معرفة ودراية بالانماط الزراعية التي تتلائم مع المقومات الطبيعية للدولة، كما تم انشاء شبكة هاتفية للمعلومات الزراعية ومكتباً لنقل وتصدير المنتجات والمحاصيل الزراعية، كما عملت الحكومة الرواندية على توفير الاسمدة والمعدات والمكائن الزراعية وبأسعار مشجعة، وقدمت الحكومة قروض ميسرة للمزارعين الروانديين، لتظهر نتيجة ذلك خلال (5) سنوات فقط، اذ ارتفع انتاج البن من (30) الف طن بعد الحرب الاهلية الى (15) مليون طن عام 1999، واصبح عدد كبير من سكان رواندا يعمل في القطاع الزراعي، الامر الذي ادى الى انخفاض مستويات الفقر وبخاصة عندما ارتفعت انتاجية الاغذية، فمن عام 2010 الى عام 2014 ارتفعت قيمة الغذاء من (1,2) مليون دولار الى (2) مليون دولار ، اي بزيادة تقدر بحوالي (60%)¹⁷.

اذ ساهمت تدابير الاصلاح التي تم تطبيقها في رواندا حتى عام 2008 والاستراتيجيات التنموية التي طبقت بعدها الى ارتفاع ملموس في الناتج المحلي الاجمالي السنوي الذي وصل الى (8,6%) عام 2008 والى (8,9%) عام 2015، صاحب ذلك انخفاض في نسبة الفقر من (60,4%) عام 2000 الى (29%) عام 2018، وارتفع الدخل السنوي للفرد من (225) دولار عام 2000، الى (774) دولار عام 2017 . (جدول 2)، كما دفعت المنح التي قدمها صندوق النقد الدولي الى

رواندا والتي قدرت ب(1,5) مليار دولار الى تسريع عملية تطوير الاقتصاد وتصحيح الاختلالات التي تعرقل عملية التنمية .

كما ساهمت السياسة المتبعة من قبل القيادة السياسية لدولة رواندا الى تشجيع الاستثمار الاجنبي، فكان توقيع اتفاق الشراكة بين رواندا وقطر (برنامج الفرص الاستراتيجية القطري) من اهم المشاريع الاستراتيجية للدولتين، اذ استهدف هذا المشروع ثلاث مجالات رئيسية :

1- تنمية المناطق بما في ذلك الادارة المتكاملة لمجمعات المياه وري الانهار والتلال وتكثيف الانتاج المحصولي والحيواني .

جدول (2) النسبة المئوية لمعدلات الفقر ونمو الناتج المحلي والدخل السنوي للفرد (بالدولار الامريكي) في دولة رواندا (سنوات متفرقة)

معدل الفقر		الدخل السنوي للفرد		معدل نمو الناتج المحلي	
السنة	النسبة %	السنة	بالدولار الامريكي	السنة	النسبة %
2000	60,4 %	2000	\$225	2008	8,6 %
2005	57 %	2010	\$578	2015	8,9 %
2015	39,1 %	2017	\$774	2018	7,2 %
2018	29 %				

المصدر: بالاعتماد على : احمد مجيد جاسم ونواف عبد القادر جواد ، دور بول كاغامي في بناء الدولة الرواندية (2000-2018) ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية ، العدد 21 ، لسنة 2020 ، ص 112 .

2- سلاسل القيمة الخاصة بالصادرات القادرة على التكيف مع تغير المناخ، وانشطة ما بعد الحصاد القادرة على التكيف مع تغير المناخ ، وتنمية انشطة الاعمال الزراعية .

3- تغذية السكان الاكثر ضعفاً وادماجهم اجتماعيا واقتصاديا بما في ذلك تمكين المرأة من كافة حقوقها، فضلاً عن تبني برنامج رؤية عام (2020)، اذ حددت هذه الرؤية اهداف رواندا الانمائية طويلة الاجل ، اذ تقوم هذه الرؤيا على تنمية الموارد البشرية والاقتصاد الذي يقوده القطاع الخاص وتطوير البنية الاساسية، والزراعة التي يقودها السوق الى جانب التكامل الاقتصادي الاقليمي¹⁸ .

4- الجانب الصحي: شهدت رواندا اطلاق ما يعرف ب(wuakne) وهو برنامج لتعزيز قدرات الحكومة المحلية على الاستجابة للمتطلبات الصحية، ففي عام 2005 شرعت رواندا

لتطبيق هذا البرنامج لدعم (12-30) مقاطعة، فضلاً عن التنسيق مع الحكومة المركزية في كافة الأنشطة الصحية ولاسيما وزارة الصحة، كما شمل هذا البرنامج على بناء القدرات والامكانيات في مجال الصحة والادارة، كما ركز هذا البرنامج على مجالات متعددة منها الاهتمام بالتغذية ومكافحة الملاريا وتنظيم الاسرة وتطوير وادارة المرافق الصحية وبناء القدرات على مستوى المقاطعات، وقد ظهرت نتائج هذا البرنامج مع بداية عام 2009، اذ ظهرت نتائج تنظيم الاسرة، وانخفضت اعداد المصابين بمرض الملاريا، كما دعمت الحكومة جودة التغذية المقدمة للأطفال في المدارس¹⁹.

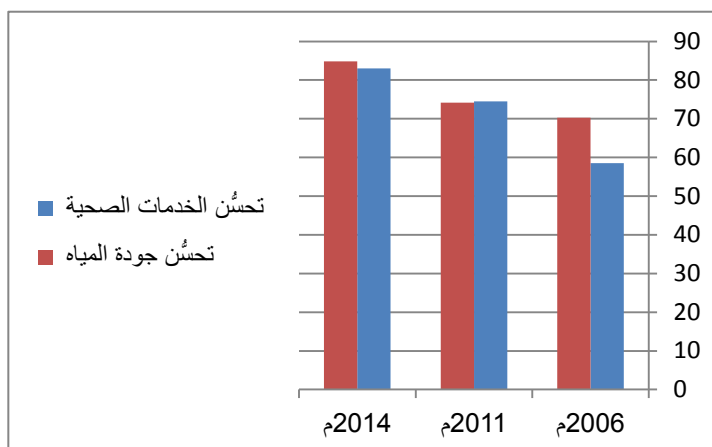
فمن خلال الجدول (3) والشكل (2) نجد ان هناك تحسن كبير في مستوى الخدمات الصحية في رواندا من (58.5%) عام 2006، الى (83.4%) عام 2014، في حين نلاحظ ان مستوى جودة المياه هي الاخرى ارتفعت نسبتها من (70.3%) عام 2006 ، حتى وصلت عام 2014 الى ما يقارب الـ(84.8%) ، كما نجد ان أمد الحياة (متوسط عمر الفرد للذكور والاناث) قد ارتفع من (52،2) سنة في عام 2002 الى (66،6) سنة عام 2017 .

جدول (3) النسبة المئوية لتحسُّن الخدمات الصحية وجودة المياه في رواندا (2006- 2011 - 2014) و أمد الحياة لسنوات متفرقة

تحسن الخدمات الصحية		تحسن جودة المياه		امد الحياة	
السنة	النسبة %	السنة	النسبة %	السنة	متوسط العمر بالسنوات
2006	%58.5	2006	%70.3	2002	51.2
2011	%74.5	2011	%74.2	2012	64.4
2014	%83.4	2014	%84.8	2017	66.6

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الموقع الالكتروني: <https://www.minecofin.gov.rw>

شكل(2) النسبة المئوية لتحسّن الخدمات الصحية وجودة المياه في رواندا (2006- 2011- 2014)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (3)

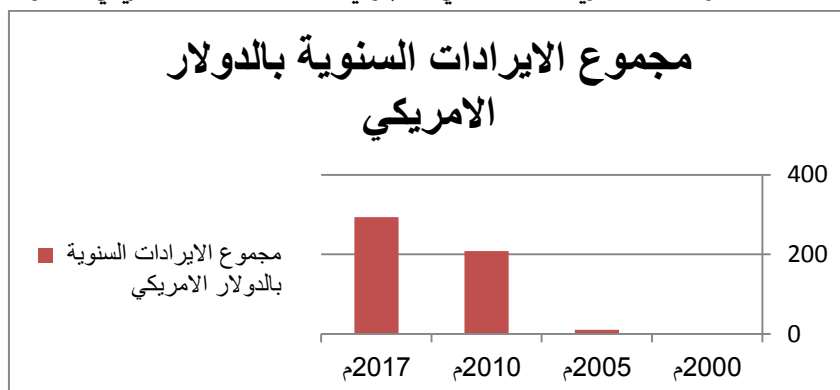
5- الجانب السياحي: شرعت حكومة رواندا عام 2002 الى عقد استثمارات في مجال التطوير السياحي مع مجموعة (OTF) الدولية والكائن مقرها في الولايات المتحدة الامريكية وهي من الشركات الدولية العملاقة في مجال الاستثمارات الاقتصادية السياحية من اجل تطوير السياحة الوطنية في رواندا من خلال التركيز على استقطاب عملاء السياحة واصحاب القيمة العالية في هذا المجال، فضلاً عن الاتفاق مع منظمي الرحلات السياحية الدولية لجلب السياح الى رواندا والتي بدورها ساعدت في رفد اقتصاد رواندا بالعملة الصعبة²⁰. ومن بيانات جدول (4) والشكل (3) يتبين لنا ان حجم الايرادات السنوية من السياحة في رواندا قد ازداد من (اقل) من مليون دولار عام 2000 الى ما يقارب من (293,6) مليون دولار خلال عام 2017.

الجدول (4) الايرادات السنوية للسياحة في جمهورية رواندا بالدولار الامريكي (سنوات متفرقة)

السنة	مجموع الايرادات السنوية بالدولار الامريكي
2000	اقل من مليون دولار
2005	10 مليون
2010	208 مليون
2017	293.6 مليون

المصدر: بالاعتماد على: احمد مجيد جاسم ونواف عبد القادر جواد، دور بول كاغامي في بناء الدولة الرواندية (2000-2018)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، العدد21، لسنة 2020، ص114.

شكل (3) الايرادات السنوية للسياحة في جمهورية رواندا بالدولار الامريكي (سنوات متفرقة)



المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (4)

ثانياً: العوامل الخارجية : لقد تحولت جمهورية رواندا بفضل لنمو الاقتصادي الى واحدة من الدول العشرة الاكثر استقطاباً للمستثمرين في قارة افريقيا، اذ اعلن بنك افريقيا الجنوبية في تقرير له في نهاية عام 2015 ان رواندا احتلت المركز التاسع في قائمة اكثر الدول استقطاباً للمستثمرين في القارة الافريقية ، اذ وردت كل من رواندا واثيوبيا لأول مرة ضمن قائمة الدول العشرة الاوائل الجاذبة للاستثمار في القارة، وقد اعتمد البنك الافريقي على معايير متعدد في ذلك التصنيف منها حجم السوق، والنتائج القومي الخام ، والنمو الاقتصادي وجودة مناخ الاستثمار، فضلاً عن ارتفاع ايرادات السياحة، اذ بلغت اكثر من (290) مليون دولار عام 2017 فقط²¹.

كما شجعت الحكومة الرواندية الاستثمارات الخارجية من خلال وضع قانون جديد للاستثمار، واقامت ما يعرف ب(الشباك الواحد) الذي يُمكّن المستثمر من انهاء جميع الاجراءات في مكان واحد وخلال بضعة ساعات، كما عملت الحكومة الرواندية على تأسيس مجلساً استشارياً للاستثمار والتطوير وجميع اعضاءه من الروانديين ذوي الكفاءات العالية والمنتشرين في مختلف دول العالم، كما ألغت رواندا سمة الدخول (التأشيرة) لكافة الاجانب (سواء كانوا أفرقه أم اوروبيين)، الامر الذي جعل من العاصمة كيغالي اكثر العواصم الافريقية استقبالية للسياح الاجانب، وقد ساهمت هذه الخطط والاجراءات الى تطوير الانتاج الداخلي الخام عشرة اضعاف خلال (13) سنة، فبعدما كان لا يتعدى ال(900) مليون دولار سنة 1994، اصبح يصل الى (9,14) مليار دولار عام 2017، وتحولت رواندا بذلك الى واحدة من اهم الاقتصاديات في

العالم بمتوسط معدل (7,5%) عام 2017، وصنفت وفق تقرير لمنظمة دول (الكوميسا)* لعام 2016 كأول دولة افريقية جذباً للمستثمرين ورجال الاعمال.²²

ومما تقدم يمكن القول ان جمهورية رواندا استطاعت تحقيق عدد كبير من المنجزات التنموية في مجال الصحة والتعليم والسياحة والمصالحة الوطنية، اذ حافظت على معدلات نمو اقتصادي مرتفعة خلال المدة (2000-2018)، وهي بذلك قد تفوقت على العديد من الدول الاقليمية والعالمية، اذ بلغ معدل النمو (8,6%) خلال العام 2018، بعد ان كان (6%) عام 2017، كما ان جمهورية رواندا تخطط لتصبح واحدة من الدول ذات الدخل فوق المتوسط بحلول العام 2035، ومن دول العالم التي تتمتع بدخل عالٍ للفرد عام 2050.

المبحث الثالث: مؤشرات النهوض والاستقرار والتطور الاقتصادي في جمهورية رواندا لعام 2023 ومقارنتها مع قارة افريقيا والعالم

أعلن البنك المركزي الرواندي ان هناك مؤشرات حديثة تؤكد على أن الاقتصاد الرواندي حافظ على نمو قوي في عام 2022م، اذ قادت سياسات التحفيز والتعامل مع تداعيات (وباء كوفيد 19) إلى انفتاح واسع النطاق للاقتصاد وكذلك السياسة النقدية التيسيرية للبنك المركزي، ودعمت تحسين النشاط الاقتصادي، ووفقاً لإعلان البنك المركزي الروندي، فإن المؤشر المركب للأنشطة الاقتصادية (والذي يقيس أيضاً نشاط الأعمال) ارتفع بنسبة (13.7%) في الربع الأول من عام 2022، كما اكد البنك إن هذا يشير إلى نمو أعلى للنتائج المحلي الإجمالي مقارنة بنسبة (3.5%) التي تم تسجيلها في عام 2021، اذ جاء الأداء الاقتصادي القوي مدفوعاً بقطاعي الخدمات والصناعة المرتبطين بإعادة الانفتاح الكامل للاقتصاد والمبادرة الحكومية التي تدعم التصنيع ومشاريع البنية التحتية الأخرى.²³

اولاً: المؤشرات الاقتصادية

من خلال احدث البيانات الاقتصادية الصادرة عن الامم المتحدة والمثبتة في جدول (5) والشكل (4) والتي تبين المؤشرات الاقتصادية لدولة رواندا ومعدل المؤشرات الاقتصادية لعموم قارة افريقيا، ومعدل المؤشرات الاقتصادية للعالم لعام 2023*، اذ نجد ان ال(GDP) (الناتج المحلي الاجمالي) لدولة رواندا بلغ عام 2023 (11 مليار و 70 مليون) دولار امريكي، في حين جاءت قارة افريقيا بكافة دولها بناتج محلي اجمالي يعادل (2726643) مليون دولار امريكي، اي ان نسبة دولة رواندا من مجموع الناتج المحلي الاجمالي لقارة.

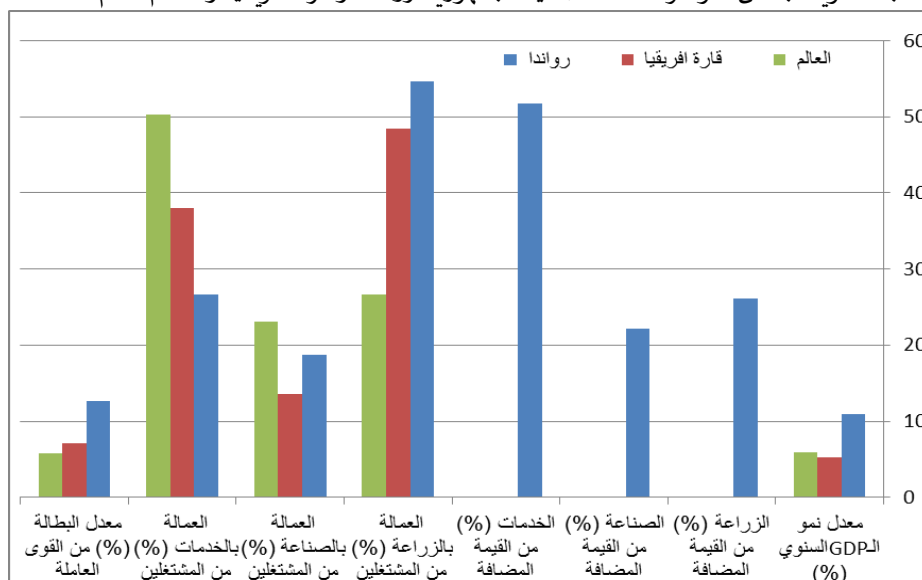
جدول (5) المؤشرات الاقتصادية لجمهورية رواندا وقارة افريقيا والعالم لعام 2023

ت	المؤشر	رواندا	افريقيا	العالم
1	GDP* (بالمليون بالأسعار الجارية بالدولار الأمريكي)	11070	2726643	96698005
2	معدل نمو GDP السنوي (%)	10.9	5.2	5.9
3	نصيب الفرد من GDP بالدولار الأمريكي	822.3	1959	12229.1
4	الاقتصاد _ الزراعة (%) من القيمة المضافة	26.1	—	—
5	الاقتصاد _ الصناعة (%) من القيمة المضافة	22.1	—	—
6	الاقتصاد _ الخدمات (%) من القيمة المضافة	51.8	—	—
7	العمالة في القطاعات الزراعية (%) من المشتغلين	54.7	48.4	26.6
8	العمالة في قطاعات الصناعة (%) من المشتغلين	18.7	13.6	23.1
9	العمالة في قطاع الخدمات (%) من المشتغلين	26.6	38	50.3
10	معدل البطالة (%) من القوى العاملة	12.7	7.1	5.8
11	التجارة الدولية-الصادرات بالمليون بالدولار امريكي	2019	669987	24553001
12	التجارة الدولية - الواردات بالمليون بالدولار امريكي	5125	778689	25244192

المصدر: World Statistics Pocketbook 2023 edition ,series V ,No 47 , Department of Economic and Social Affairs, Statistics Division ,United Nations ,New York, 2023 ,pp 3-4-206.

شكل(4)

النسبة المئوية لبعض المؤشرات الاقتصادية لجمهورية رواندا وقارة افريقيا والعالم لعام 2023



المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (5)

افريقيا ما يقارب (0,405%) من الناتج المحلي الاجمالي لدول قارة افريقيا برمتها، في حين جاء الناتج المحلي الاجمالي العالمي (96698005) مليون دولار امريكي، وشكلت دولة رواندا ما يقارب (0,011%) من الناتج المحلي الاجمالي لجميع دول العالم وبضمنها الدول الصناعية المتقدمة والتي تستحوذ على النسبة الاكبر من الناتج المحلي الاجمالي العالمي.

اما عند ملاحظة نسبة معدل نمو الـ (GDP) اي معدل النمو السنوي للناتج المحلي (%). فجد ان دولة رواندا جاءت نسبة معدل نمو ناتجها المحلي الاجمالي (10,9%) ، وهي نسبة تزيد عن ضعف نسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي في قارة افريقيا والبالغة (5,2%) كمعدل نمو سنوي، كما شكلت نسبة نمو الناتج المحلي الرواندي ما يقارب الضعف من نسبة معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي السنوي العالمي والذي بلغ (5,9%) كمعدل نمو للناتج المحلي لعام 2023، ويشير هذا المؤشر الى التوجه نحو بناء الدولة وتعظيم المنافع والفوائد الاقتصادية من الـ (GDP) ، فضلاً عن ازدهار واستقرار وتقدم في المجتمع الرواندي .

وفيما يتعلق بنصيب الفرد من الـ (GDP) (نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي فقد جاء نصيب الفرد الرواندي ما يعادل (822,3) دولار امريكي لعام 2023، في حين سجلت

الاحصائيات ذاتها التابعة للأمم المتحدة ان معدل نصيب الفرد على مستوى قارة افريقيا قد بلغ (1959) دولار امريكي للعام ذاته، بينما جاء نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ما يعادل (12229,1) دولار امريكي على مستوى جميع دول العالم والتي تضم مجموعة الدول الصناعية والدول المتطورة ومجموعة الدول سريعة النمو (BRICS).

اما عن القيمة المضافة للقطاعات المختلفة الى الاقتصاد الرواندي، فقد جاءت نسبة القيمة المضافة من قطاع الزراعة الى الاقتصاد الرواندي ما يعادل (26,1%) من القيمة المضافة لاقتصاد الدولة من القطاعات الاخرى، اذ تشير هذه النسبة الى اهمية قطاع الزراعة في الاقتصاد الرواندي، في حين شكلت نسبة القيمة المضافة لقطاع الصناعة ما يعادل (22,1%) من القيمة المضافة للقطاعات الاخرى لاقتصاد جمهورية رواندا، وهي نسبة ايضاً تشير الى المكانة المرموقة التي تساهم بها الصناعة في اقتصاد جمهورية رواندا، في حين ترتفع قطاع الخدمات على النسبة الاكبر من القيمة المضافة لاقتصاد الرواندي وبنسبة (51,8%)، الامر الذي يشير الى المكانة الكبيرة لقطاع الخدمات في المساهمة في دعم اقتصاد الدولة .

اما ما يتعلق بالنسبة المئوية للعمالة في القطاعات الزراعية من المشتغلين، فقد جاءت نسبة العمالة الزراعية في دولة رواندا (54,7%) من مجموع المشتغلين داخل الدولة، في حين شكلت نسبة العمالة الزراعية ما يعادل (48,4%) من مجموع المشتغلين على مستوى قارة افريقيا، الامر الذي يشير الى ارتفاع نسبة العمالة الزراعية في جمهورية رواندا لأكثر من نصف عدد المشتغلين في مختلف القطاعات الاخرى، وذلك لكون الزراعة في هذه الدولة تشكل عصب الحياة وواحدة من الركائز الاساسية لاقتصاد الرواندي، فضلاً عن ان دولة رواندا لا تزال تعتمد وبشكل كبير على الايدي العاملة في الزراعة اكثر من الآلات والمكائن والمعدات الزراعية، في حين تنخفض نسبة العمالة الزراعية على مستوى العالم الى (26,6%) من نسبة المشتغلين ويعود السبب في ذلك الى الاعتماد على الآلات والمكائن في مختلف الاعمال الزراعية وبخاصة في الدول المتقدمة، فضلاً عن الاعداد الكبيرة من المشتغلين في قطاعات الصناعة المختلفة وبخاصة في الدول الصناعية، بينما جاءت نسبة العاملين في قطاعات الصناعة الرواندية ما يعادل (18,7%) من مجموع المشتغلين في مختلف القطاعات الاخرى، وهي نسبة تزيد عن نسبة العاملين في الصناعة على مستوى قارة افريقيا التي سجلت ما يعادل (13,6%) ، كما ان نسبة العاملين في قطاعات الصناعة الرواندية تقترب من نسبة العاملين في قطاعات الصناعة على مستوى العالم والتي بلغت (23,1%) من مجموع المشتغلين في مختلف القطاعات الاخرى ، وهذا المؤشر يدل على اهمية قطاع الصناعة في جمهورية رواندا، في حين سجلت نسبة



العاملين في قطاع الخدمات في جمهورية رواندا ما يعادل (26.6%) من مجموع المشتغلين، بينما كانت نسبتهم (38%) على مستوى قارة افريقيا، في حين بلغت نسبتهم (3،50%) من نسبة المشتغلين على مستوى العالم، ويعود السبب في ذلك الى تنوع الخدمات المقدمة للسكان في باقي دول العالم، والتي تحتاج الى ايدي عاملة تزيد عن حاجة قطاع الخدمات في رواندا.

بينما لا تزال نسبة البطالة في جمهورية رواندا تشكل (12.7%) من القوى العاملة، بينما بلغت نسبة البطالة على مستوى قارة افريقيا (7،1%) من القوى العاملة، في حين بلغت نسبتهم (5.8%) من القوى العاملة على مستوى العالم، ويعود السبب في كون نسبة البطالة لا تزال مرتفعة في جمهورية رواندا الى ارتفاع اعداد السكان ممن هم في سن العمل والمحسوبين على القوى العاملة، وتعمل السلطات والمختصين في الدولة على خفض نسبة البطالة عن طريق فتح اكبر عدد من المشاريع الصناعية ودعم قطاعات الزراعة وزيادة الاستثمارات داخل الدولة والتي تستقطب اكبر عدد من الايدي العاملة .

وفيما يتعلق بالصادرات والواردات (التجارة الدولية لجمهورية رواندا) فقد شكلت الصادرات الرواندية ما يعادل (2019) مليون دولار امريكي بحسب احصائيات الامم المتحدة لعام 2023، في حين جاءت الواردات بقيمة (5129) مليون دولار امريكي، اي ان الواردات الرواندية لا تزال تزيد عن ضعف صادراتها، شأنها في ذلك شأن معظم دول العالم النامية، اذ تشكل الصادرات الرواندية ما نسبته (0.30%) من الصادرات الافريقية، وما نسبته (0.008%) من صادرات العالم، بينما جاءت الواردات الرواندية بنسبة (0.658%) من الواردات الافريقية، وما نسبته (0.020%) من واردات العالم، وبالتالي قد تصبح مؤشرات الاقتصاد الروندي تضاهي الدول الاوروبية والدول المتقدمة .

مما تقدم يمكن القول ان الاقتصاد الرواندي يسير بخطى حثيثة نحو الوصول الى تحقيق نمو اقتصادي متسارع في مختلف القطاعات، الامر الذي قد يؤدي الى دخول جمهورية رواندا الى مجموعة الدول سريعة النمو (BRICS) في السنوات القادمة .

ثانياً : المؤشرات الاجتماعية

تشكل المؤشرات الاجتماعية واحدة من اهم المؤشرات التي تدل على مستوى الاستقرار والنعوض في المجتمع داخل الدولة، ومن خلال الجدول (6) والشكل (5) نجد ان معدل النمو السكاني في جمهورية رواندا لا يزال مرتفع، اذ سجلت رواندا (2،3%) كمعدل نمو سكاني لعام 2023، وهي النسبة ذاتها التي سجلتها قارة افريقيا بكافة دولها للعام ذاته، اذ يدل ذلك على ارتفاع نسبة المواليد داخل جمهورية رواندا، كما ويدل على قلت استخدام محددات النسل

من قبل المتزوجين، اذ تحتاج رواندا الى سن سياسات وقوانين تعمل على تنظيم الاسرة وتحديد النسل لخفض معدلات النمو السكاني المرتفع ليصل الى ما يقارب معدل النمو السكاني العالمي الذي شكّل (0.8%) لعام 2023 .

ونظراً لغلبة حرفة الزراعة والعاملين في القطاعات الزراعية ، ونتيجة للدور الكبير الذي تلعبه الزراعة في اقتصاد جمهورية رواندا، فقد جاءت نسبة السكان الحضر منخفضة (17.3%) من مجموع سكان الدولة، في حين شكّلت نسبة الحضر في عموم دول قارة افريقيا ما يعادل (43.0%)، اما نسبة السكان الحضر على مستوى العالم فقد جاءت بما يعادل (55.7%) من مجموع سكان العالم، ويمكن تعليل ذلك الى زحف المدن على المناطق الريفية المجاورة للمدينة بسبب زيادة اعداد السكان في المناطق الحضرية والحاجة الملحة لتوسع المدن على حساب المناطق الريفية المجاورة للمدينة .

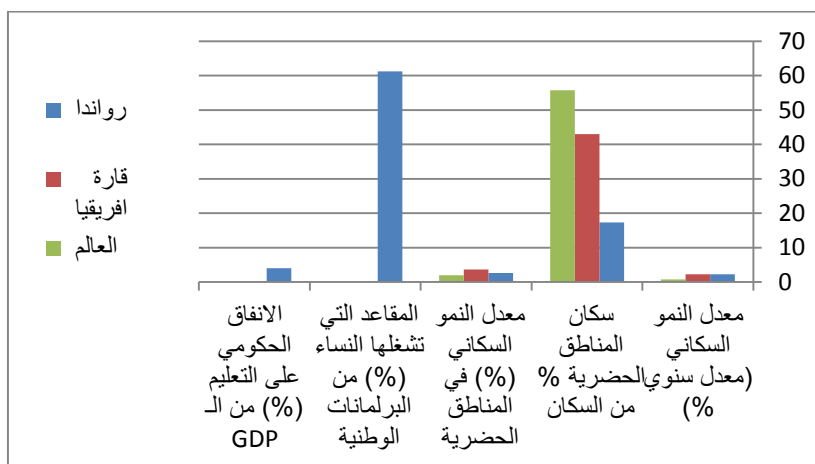
جدول (6) المؤشرات الاجتماعية لجمهورية رواندا وقارة افريقيا والعالم لعام 2023

ت	المؤشر	رواندا	افريقيا	العالم
1	معدل النمو السكاني (معدل سنوي%)	2.3	2.3	0.8
2	سكان المناطق الحضرية(%) من الحضر	17.3	43.0	55.7
3	معدل النمو السكاني (%) في المناطق الحضرية	2.6	3.7	2.0
4	معدل الخصوبة الكلية (ولادة حيّة لكل امرأة)	3.7	4.2	2.3
5	العمر المتوقع عند الولادة بالسنوات (معدل الذكور والاناث)	67	62	71.4
6	معدل وفيات الاطفال الرضع لكل 1000 ولادة حيّة	28.3	44.2	27.5
7	معدل جرائم القتل العمد لكل(100الف) نسمة من السكان	3.6	12.7	5.8
8	التوزيع العمري للسكان (0-14) ، (اكثر من 60 سنة)	5.2-38.5	5.5-40.1	25.3-69.1
	المقاعد التي تشغلها النساء في البرلمانات الوطنية(%)	61.2	-	-
10	الصحة : الاطباء لكل1000نسمة من السكان	0.1	-	-
11	التعليم : الانفاق الحكومي(%) من GDP	4.0	-	-

المصدر : World Statistics Pocketbook 2023 edition ,series V ,No 47 , Department of Economic and Social Affairs, Statistics Division ,United Nations ,New York, 2023 ,pp 3-4-206.

شكل (5) النسبة المئوية لبعض المؤشرات الاجتماعية لجمهورية رواندا وقارة افريقيا والعالم لعام

2023



المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (6)

وانسجماً مع التقدم والتحضر والاستقرار والتطور الذي شهدته جمهورية رواندا بعد الحرب الاهلية، وبخاصة في المناطق الحضرية فقد جاء معدل النمو السكاني في المناطق الحضرية ما يعادل (2.6%)، وهي نسبة مقاربة لمعدل النمو السكاني للمناطق الحضرية على مستوى العالم، والذي سجل (2.0%)، في حين لا تزال نسبة النمو السكاني في المناطق الحضرية مرتفعة داخل دول قارة افريقيا، اذ سجلت (3.7%) كمعدل نمو سكاني في المناطق الحضرية لعام 2023 .

وفيما يتعلق بمعدل الخصوبة الكلية (ولادة حية لكل 1000 امرأة) فقد سجلت رواندا (3.7) بالألف، وهذا المعدل يزيد عن معدل الخصوبة الكلية على مستوى العالم، والذي سجل (2.3) بالألف لعام 2023، في حين لا تزال نسبة الخصوبة مرتفعة على مستوى قارة افريقيا والتي سجلت (4.2) بالألف كمعدل خصوبة لكافة دول القارة من العام ذاته .

اما عن العمر المتوقع عند الولادة (أمد الحياة) فقد ارتفع مؤشر العمر المتوقع عند الولادة في جمهورية رواندا الى (67) عام (كمعدل للذكور والاناث) ، وهذا المؤشر يوضح حجم الرعاية الصحية التي يتلقاها كبار السن (اكثر من 60 عام)، فضلاً عن الادوية والعلاجات المكفولة التي يتم توزيعها على اصحاب الامراض المزمنة وامراض الشيخوخة التي يعاني منها كبار السن، اذ اقتربت جمهورية رواندا في هذا المؤشر من المعدل العالمي الذي سجل (71.4) عام كعمر متوقع عند الولادة على مستوى جميع دول العالم، في حين جاء امد الحياة في جميع

دول قارة افريقيا منخفض قليلاً (62) عام، ويعود سبب ذلك الى ان الكثير من الدول الافريقية لا تزال تعيش في صراعات داخلية وحروب اقليمية، فضلاً عن التخلف وانتشار الامراض والاوبئة التي تؤدي الى انخفاض معدل العمر المتوقع عند الولادة .

كما يشير معدل وفيات الاطفال الرضع (لكل 1000 ولادة حيّة) في دولة رواندا الى تقارب كبير مع معدل وفيات الاطفال الرضع على مستوى العالم، اذ جاء معدل وفيات الاطفال الرضع في جمهورية رواندا (28,3) بالألف، ومعدل وفيات الاطفال الرضع على مستوى العالم (27,5) بالألف، ويشير هذا المؤشر الى التقدم والتطور في مجال رعاية الاطفال الرضع والاعتناء بصحتهم، فضلاً عن توفير السلطات الرواندية للقاحات والعلاجات الخاصة بأمراض الاطفال ورعاية الحوامل، والتي تؤدي الى انخفاض معدل وفياتهم ،

وعلى العكس من ذلك فقد جاءت مؤشرات وفيات الاطفال الرضع على مستوى قارة افريقيا بشكل مرتفع بحسب احصائيات عام 2023، اذ سجلت ما يعادل (44,2) بالألف، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمعدل العالمي، ويعزى ذلك الى انخفاض مستوى الخدمات الصحية وانتشار الاوبئة والامراض في العديد من الدول الافريقية .

ويعد مؤشر معدل جرائم القتل العمد لكل (100 الف نسمة من السكان) واحد من اهم المؤشرات التي تدل على حجم الاستقرار المجتمعي داخل الدولة، اذ سجلت جمهورية رواندا (3,6) بالمئة الف كمعدل لجرائم القتل العمد عام 2023 ، وهي بذلك تسجل معدل اقل من معدل جرائم القتل العمد على مستوى العالم والذي جاء بمعدل (5,8) بالمئة الف على مستوى جميع دول العالم، بينما سجلت قارة افريقيا معدل يزيد بكثير عن معدل جرائم القتل العمد في رواندا وفي جميع دول العالم، اذ سجلت ما يعادل (12,7) بالمئة الف كمعدل جرائم القتل العمد على مستوى القارة، ويعزى ذلك الى انتشار الفقر والعوز والمجاعة في عدد من الدول الافريقية والتي تدفع الى القيام بعمليات السرقة والاحرام ، فضلاً عن غياب الوعي المجتمعي وانتشار الصراعات والنزاعات العرقية والقبلية المسلحة التي لا تزال مستمرة في بعض الدول الافريقية، فضلاً عن الاعمال الارهابية في الصومال والسودان ومالي وتشاد وغيرها، وبالتالي تؤدي الى ارتفاع معدل جرائم القتل العمد في عموم قارة افريقيا .

اما عن التركيب العمري لسكان جمهورية رواندا، وعى وجه الخصوص الفئة العمرية (14-0) سنة، و(اكثر من 60 سنة) فقد جاءت نسبة سكان رواندا من فئة صغار السن (14-0) سنة ما يعادل (38,5%) من حجم سكان الدولة، ويدل هذا المؤشر على ان قاعدة الهرم السكاني لدولة رواندا متوسطة العرض، ومنتظرها مستقبل مشرق فيما يتعلق برفد هذه الفئة

السكانية لفئة العاملين والمعيّلين بأعداد كبيرة تساعد في دعم اليد العاملة المنتجة في مختلف القطاعات، فضلاً عن رفد القوات العسكرية والأمنية بعدد كبير من الأفراد الذين تقع على عاتقهم حماية الدولة من أي اعتداء خارجي، أما عن فئة كبار السن (أكثر من 60 سنة) فقد سجلت دولة رواندا ما نسبته (2،5%) من حجم السكان، ويعود سبب تدني نسبة كبار السن في دولة رواندا إلى الأعداد الكبيرة التي راحت ضحية للإبادة الجماعية التي شهدتها رواندا عام 1994، وأن من نجي من تلك المذبحة أصبح عمره الآن يزيد عن 60 عام، لقد أثرت الإبادة الجماعية على التركيب العمري لسكان رواندا، إذ نلاحظ أن نسبة فئة السكان ممن هم أكثر من 60 سنة في دولة رواندا أقل من نسبتهم على مستوى قارة أفريقيا التي سجلت (5،5%)، وأقل بكثير من نسبتهم على مستوى العالم (3،25%).

ومن المؤشرات الاجتماعية التي لها أثر كبير في نهوض الدول واستقرارها هو حق المرأة في التمثيل السياسي داخل الدولة، وهو جزء من سياسة تمكين المرأة التي جاء بها برنامج الفرص الاستراتيجية القطري، إذ نجد أن نسبة المقاعد التي شغلها النساء في البرلمانات الوطنية في دولة رواندا بلغت ما يعادل (61،2%) وهي نسبة كبيرة مقارنة مع الدول الإقليمية لجمهورية رواندا، فضلاً عن مؤشر الانفاق الحكومي على التعليم والذي بلغ ما يعادل (4%) من الناتج المحلي الإجمالي (GDP) لجمهورية رواندا عام 2023، كما سجلت دولة رواندا بما يتعلق بمؤشر الأطباء لكل (1000 نسمة من السكان) ما نسبته (0،1) بالألف، وتعمل السلطات الرواندية على رفع هذا النسبة لتكون في مصافي الدول المتقدمة والدول الصناعية والمتطورة، والتي تولي اهتمام كبير لقطاع الصحة ورعاية المرضى.

ثالثاً: المؤشرات المتعلقة بالبيئة والبنى التحتية

للمؤشرات البيئية والبنى التحتية دور كبير في إبراز مدى النهوض والتقدم والاستقرار الذي يعيشه سكان الدولة، وبالنظر إلى جدول (7) الذي يوضح بعض مؤشرات البيئة والبنى التحتية في جمهورية رواندا وباقي دول العالم وشكل (6)، نجد أن كل (100) نسمة من سكان جمهورية رواندا يستخدم (30،5) منهم الإنترنت، في حين سجلت نسبة المستخدمين للإنترنت على مستوى العالم بكافة دوله المتقدمة والمتطورة ما نسبته (62،6) نسمة من لكل (100) نسمة، إذ لا تزال خدمة الإنترنت ومستخدميه منخفضة وبخاصة في المناطق الزراعية والأراضي المتضرسة والوعرة والتي تشكل الجزء الأكبر من أراضي دولة رواندا.

كما جاء عدد السياح والزائرين الوافدين إلى جمهورية رواندا ما يقارب من (480) ألف سائح خلال عام 2023، وهو عدد كبير مقارنة مع أعداد السياح الذين يزورون الدول

الافريقية جنوب الصحراء، وهذا المؤشر يدل على حالة الهدوء والاستقرار الذي تعيشه رواندا، اذ ان السياح يمتنعون عن السفر الى الدول المضطربة أمنياً، والتي تعاني من مشاكل وصراعات قبلية واجتماعية داخلية، وبالتالي العزوف عن زيارة مثل هكذا دول مضطربة، اذ تبعث هذه الاجواء الى الشعور بالخوف على سلامة وحياة السائحين، وتعكبر اجواء الراحة والاستجمام.

وجاءت نفقات البحث والتطوير في دولة رواندا ما يعادل (0,8%) من الناتج المحلي الاجمالي (GDP)، في حين سجلت نفقات البحث والتطوير ما نسبته (1,9%) من الناتج المحلي الاجمالي (GDP) على مستوى العالم، وتعمل الحكومة في رواندا على رفع مستوى الانفاق على البحث والتطوير لرفع المستوى العلمي في السنوات القادمة لتقديم افضل الخدمات العلمية والاجتماعية لسكان الدولة.

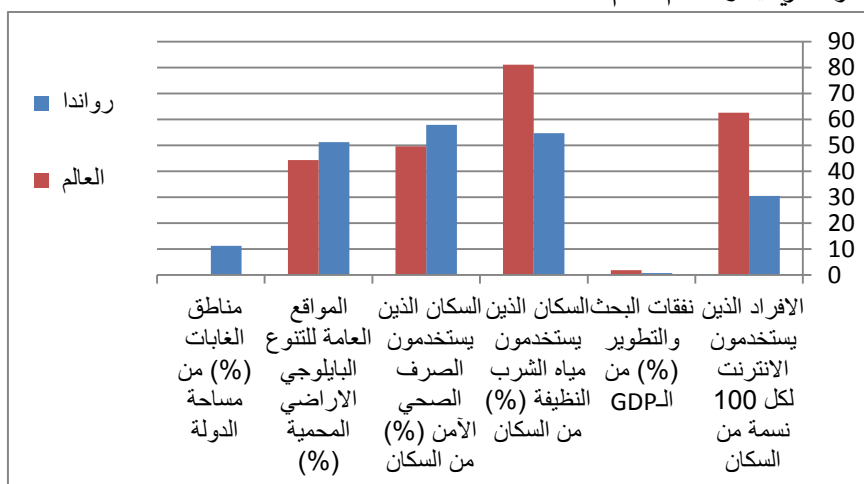
كما يعد مؤشر استخدام السكان للمياه النظيفة واحد من المؤشرات التي تدل على تقدم الدولة وتطورها، وهو جزء من برنامج الفرص الاستراتيجية القطري الذي طبق في رواندا، فقد جاءت نسبته (54,6%) من مجموع سكان الدولة، اي ان اكثر من نصف سكان جمهورية رواندا يحصلون ويستخدمون مياه نظيفة صالحة للشرب، بينما جاءت نسبة هذا المؤشر مرتفعة على مستوى العالم بما نسبته (81,1%) من مجموع سكان دول العالم، في حين تقدمت دولة رواندا على سائر دول العالم في مؤشر نسبة السكان الذين يستخدمون الصرف الصحي الآمن، وهو ايضاً جزء من برنامج الفرص الاستراتيجية القطري الذي طبق في رواندا من قبل المستثمرين القطريين، اذ سجلت دولة رواندا (57,9%) من مجموع سكانها من الذين يتمتعون باستخدام الصرف الصحي الآمن، في حين سجلت باقي دول العالم ما نسبته (49,6%) من مجموع سكان العالم.

جدول (7) المؤشرات المتعلقة بالبيئة والبنى التحتية لجمهورية رواندا وافريقيا والعالم لعام 2023

ت	المؤشر	رواندا	افريقيا	العالم
1	الافراد الذين يستخدمون الانترنت لكل 100 من السكان	30.5	-	62.6
2	عدد السياح الزوار والوافدين على الحدود بالسنة (بالف)	480	-	-
3	نفقات البحث والتطوير (%) من GDP	0.8	-	1.9
4	السكان الذين يستخدمون مياه الشرب النظيفة (%) من السكان	54.6	-	81.1
5	السكان الذين يستخدمون الصرف الصحي الآمن (%) من السكان	57.9	-	49.6
6	المواقع الهامة للتنوع البيولوجي الارضي المحمي (%)	51.2	-	44.3
7	مناطق الغابات (%) من مساحة الدولة	11.2	-	-

المصدر : World Statistics Pocketbook 2023 edition ,series V ,No 47 , Department of Economic and Social Affairs, Statistics Division ,United Nations ,New York, 2023 ,pp 3-4-206.

شكل (6) النسبة المئوية لبعض المؤشرات المتعلقة بالبيئة والبنى التحتية لجمهورية رواندا وقارة افريقيا والعالم لعام 2023



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (7)

كما تشهد دولة رواندا اهتماماً كبيراً بالمواقع الخاصة بالتنوع البيولوجي (المحميات)، إذ جاءت نسبة الأراضي المحمية في جمهورية رواندا ما نسبته (51.2%) من مجموع أراضي الدولة، في حين سجلت دول العالم نسبة ادنى من رواندا بما يعادل (44.3%) من مجموع أراضي جميع دول العالم. ويشير مؤشر الغابات في جمهورية رواندا الذي جاء بنسبة (11.2%) من مساحة الدولة الى زيادة الاهتمام بالغابات والأراضي الخضراء التي تساعد في خفض درجات الحرارة وتلطيف الأجواء وانتعاش الحياة البيولوجية في الأراضي التي تغطيها الغابات .

مما تقدم يمكن ملاحظة ان مؤشرات البيئة والبنى التحتية في جمهورية رواندا على مستويات متقدمة عن باقي دول العالم وبخاصة الدول النامية والدول الافريقية القريبة من رواندا والتي لا تزال تعاني من التخلف والصراعات وعدم الاستقرار فيما بين مكونات سكانها .

الخاتمة :

تعد جمهورية رواندا واحدة من دول قارة افريقيا التي ذاقت مرارة الحرب الاهلية والاقتتال الداخلي الذي راح ضحيته مئات الالف من سكانها عام 1994، وبعد وصول اخبار تلك الابداء الجماعية التي حدثت بين قبائل الهوتو وقبائل التوتسي الى جميع المنظمات الدولية ارسلت الامم المتحدة ممثلين عنها للتحقيق بأعمال العنف التي حدثت بعد اغتيال الرئيس الرواندي في 6 نيسان 1994، الامر الذي تطلّب الاعلان عن حدوث اباداة جماعية في رواندا، وبعد ذلك بدأت الاوضاع الداخلية بالاستقرار عام 1995 وبرزت مجموعة من السياسيين

الذين عملوا على انتشار ما تبقى من دولة رواندا واعادة مجدها وازدهارها، فعمل هذا الفريق الحكومي برئاسة بول كاغامي على تحقيق المصالحة الوطنية ومحاربة الفساد والاهتمام بالركائز الاساسية لجمهورية رواندا والتي شجعهم على البدء بمرحلة البناء والنهوض ، فركز هذا الفريق الحكومي على العدالة الانتقالية وتحقيق المصالحة الوطنية بين ابناء الدولة والاهتمام بالتعليم والعمل على مكافحة الفقر عن طريق رفع المستوى الاقتصادي لسكان الدولة والتركيز على تقديم افضل الخدمات الصحية للمواطنين ، فضلا عن الاهتمام بالسياحة وجلب الاستثمارات الاوروبية الى داخل رواندا، كل تلك الاجراءات احدثت طفرة نوعية في البناء والنهوض والبنى التحتية والرفاهية والعيش الرغيد لسكان جمهورية رواندا (اي انها حققت جميع مؤشرات الأمان والاستقرار، والانتعاش الاقتصادي، والديمقراطية ، وبناء الدولة) وذلك نتيجة لاستلام دقة الحكم اشخاص مهنين ومحبين لبلدهم ومدافعين عن حقوق سكان دولتهم وبالتالي اصبحت جمهورية رواندا تحصد مؤشرات اقتصادية واجتماعية وبيئية متقدمة اعلى من جميع الدول الاقليمية في وسط قارة افريقيا، مما جعلها تصبح قبلة للمستثمرين الامريكان والاوربيين نتيجة للاستقرار والهدوء والنهوض الذي وصلت اليه، بعدما عاشت هذه الدولة احداث عنف وحرب اهلية طاحنة.

الهوامش:

- 1 محفوظ عيسى ، رواندا: النهوض التنموي بين الفرص والتحديات، مجلة الصدى للدراسات القانونية والسياسية، العدد (6) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس- الجزائر ، 2021 ، ص28-29
- 2 مباركة رحلي، الحرب الاهلية في رواندا (1994) والمواقف الدولية منها ، مذكرة ماستر جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2015، ص13.
- 3 حسام الدين ابراهيم عثمان ، احمد مصطفى الموسوعة الجغرافية، الجزء الاول، مصر: دارالعلوم للنشر والتوزيع، 2004 ، ص 43 .
- 4 الامم المتحدة، كتيب الاحصاءات العالمية ، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، شعبة الاحصاءات، نيويورك، 2020 ، ص206 .
- 5 عبد العزيز شاهين، القبيلة والصراع على السلطة في رواندا- البوروندي دراسة في الانثروبولوجيا السياسية ، ندوة التوتسي وازمة البحيرات العظمى ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة، 2002 ، ص16 .
- 6 أيمن مصطفى عبد القادر، جرائم الحرب في افريقيا في ظل القضاء الجنائي دراسة خاصة لحالتي رواندا والسودان ، المكتب العربي للمعارف ، 2015 ، ص140 .

- 7 سعد عبد المنعم بركة، الاصول التاريخية للتوتسي، ندوة التوتسي وأزمة البحيرات العظمى، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، 21-22 ابريل 2002 ، ص28 .
- 8 الامم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، وثيقة اساسية موحدة تشكل جزءاً من تقارير الدول الاطراف، رواندا، الموارد والمؤشرات الاجتماعية والاقتصادية ، الفقرة 18-19 ، ابريل ، 2016 ، ص8 .
- 9 سامية شابوني، النزاع الرواندي بين المعطيات الداخلية والمؤثرات الدولية ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والاعلام ، 2010 ، ص57-58 .
- 10 المصدر نفسه ، ص61 .
- 11 Samset, Ingrid " Building a Repressive Peace: The Case of Post-Genocide Rwanda" [Journal of Intervention and Statebuilding](#): , (2011), p 266-269.
- 12 بلال النجار، التجربة الرواندية والاستفادة منها فلسطينياً ، مؤسسة بال ثينك للدراسات الاستراتيجية ، فلسطين ، 2020 ، ص7 .
- 13 محمد طيفوري ، المعجزة الرواندية – درس بليغ في نهضة الامم ، جريدة العرب الاقتصادية ، 2019/3/11 ، متاح على الموقع الالكتروني : www.aleqt.com .
- 14 احمد ذكر الله ، النهضة الرواندية دروس في التنمية والتعايش ، العربي الجديد ، 2021/1/25 ، متاح على الموقع الالكتروني : www.alaray.co.ak .
- 15 Jan vansina :anteced ents to Modern Rwanda , the yiginya Kingdom ,university of wisconsin press , library congress , United states of Amirca , p55.97
- 16 سامية شابوني ، النزاع الرواندي بين المعطيات الداخلية والمؤثرات الدولية مصدر سابق ، ص50 .
- 17 محفوظ عيسى ، رواندا : النهوض التنموي بين الفرص والتحديات ، مصدر سابق ، ص34 .
- 18 جمهورية رواندا ، برنامج الفرص الاستراتيجية القطري ، تمكين السكان الريفيين الفقراء من التغلب على الفقر (IFAD)، المجلس التنفيذي ، الدورة التاسعة بعد المائة ، روما ، 17-19 ايلول 2013 ، ص1-6 .
- 19 احمد مجيد جاسم ونواف عبد القادر جواد ، دور بول كاغامي في بناء الدولة الرواندية (2000-2018) ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية ، العدد 21 ، لسنة 2020 ، ص113 .
- 20 Scott straus and waldrof lars :Remaking Rwanda ,state Building and Human Rights after Mass violence ,University of wisconsin press , library of congress , United states of America , p11.17.
- 21 محفوظ عيس ، رواندا : النهوض التنموي بين الفرص والتحديات ، مصدر سابق ، ص35.
- * (الكوميسا) وهي السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا ، وتعد منظمة دولية تجارية وتضم في عضويتها تسعة عشر دولة ، وتعود نشأة الكوميسا لعام 1994 .
- 22 بلال النجار ، مصدر سابق ، ص8 .



23 سعود الحارثي ، رواندا بلد ينهض من انقراض المحنة ، مجلة لوسيل ، متاح على الموقع الإلكتروني :

<https://lusailnews.net/knowledgegate/opinion/20/03/2023>

* تضم هذه البيانات المؤشرات الاقتصادية المتاحة اعتباراً من 31 تموز 2023 بحسب إصدارات الأمم المتحدة.

* (GDP) وهو مختصر لـ (Gross Domestic Product) ويقصد به (الناتج المحلي الإجمالي)

A geopolitical analysis of indicators of progress and stability in the Republic of Rwanda after the civil war

Assist Prof Dr. Hussein Abdel Majeed Hamid

College of Basic Education - University of Diyala



hussainalzuhairi73@gmail.com

Keywords: Political geography. Rise and stability. Republic of Rwanda

Summary:

The Republic of Rwanda (a landlocked country) is one of the countries of the African continent that witnessed many years of backwardness and tyranny under German colonialism, like most African countries that have suffered and are still suffering from the policies of colonial racial division, internal fighting, and the depletion of their resources and wealth by the metaphorical countries perched on its issuances.

The Republic of Rwanda witnessed two contradictory situations during the eighties and nineties of the last century and thereafter. The first case was represented by backwardness and dictatorship resulting from the remnants of colonialism and policies of ethnic division of Rwandan society, which, after withdrawal, resulted in internal fighting and genocide of nearly one million of its population during the period. Months of 1994, which led to the backwardness and loss of Rwandan identity, while the second case was represented by developmental progress and the achievement of internal stability and social well-being, which is clearly revealed by various statistics and data issued by the United Nations and some official international organizations.



This is done by applying the strategies used in the rational use of available resources, including activating justice and national reconciliation among the country's population (Hutus and Tutsis), which in turn was based on developing strategic development plans in the areas of education, health, tourism, infrastructure and the environment, as well as the economic aspect with all its indicators. Which made the Republic of Rwanda the focus of attention of businessmen and investors from various countries of the world, and thus Rwanda became at a high level of progress, development, prosperity and well-being, and competes with many countries in indicators of economic progress and social well-being.